وملتقى القاطنين منهم والمتغربين فدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة فسلم على
الجلاس وجلس في اخريات الناس ثم اخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين
بفصل خطابه فقال لمن يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان ابي عبادة
المشهود له بالاجادة فقال هل عثرت له فيما لمحته على بديع استملحته قال
نعم قوله * كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح * فانه ابدع في التشبيه
المودع فيه فقال يا للعجب ولضيعة الادب لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في
غير ضرم اين انت من البيت الندر الجامع مشبهات الثغر وانشد يقول
* نفسي الفداء لثغر راق مبسمه * وزانه شنب ناهيك من شنب * يفتر عن لؤلؤ رطب
وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب * فاستجاده من حضر واستحلاه فاستعاده
منه واستملاه وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله ام ميت فقال ايم الله للحق
احق ان يتبع وللصدق حقيق بان يسمع انه يا قوم لنجيكم منذ اليوم وكان
الجماعة ارتابت بعزوته وابت تصديق دعوته فتوجس ما هجس في افكارهم
وفطن ما بطن من استنكارهم وحاذر ان يفرط اليه ذم فقرا ان بعض الظن

اثم ثم قال يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر
بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما غبر من الزمان عند
الامتحان يكرم الرجل او يهان وها انا قد عرضت خبيئي للاختبار وعرضت
حقيقتي على الاعتبار فابتدر احد من حضر وقال اعرف بيتاً لم ينسج على
منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان اثرت اختلاب القلوب فانظم على هذا الا
سلوب وانشد * فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد *
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب * سألتها حين زارت نضو
برقعها * القاني وايداع سمعي اطيب الخبر * فزحزحت شفقا غشى سنا قمر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر * فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته
فلما آنس استئناسهم بكلامه وانصبابهم الى شعب اكرامه اطرق كطرفة
العين ثم قال ودونكم بيتين آخرين وانشد * واقبلت يوم جد البين في حلل
سود تعض بنان النادم الحصر * فلاح ليل على صبح اقلهما * غصن وضرست
البلور بالدرر * فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته وحلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)